الاحد 19 مايو 2024. إنجيل يوحنا 3: 16-21. حلول الروح القدس

نعمة وسلام لكم من الله أبينا والرب يسوع المسيح ومرحبا بكم إخوتي أخواتي في الاستماع لعظة اليوم وهي من إنجيل يوحنا الاصحاح الثالث والايات 16 الى 21. قال يسوع:

لأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ لأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينَ الْعَالَمَ بَلْ لِيَخْلُصَ الْعَالَمُ بِهِ. اَلَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لاَ يُدَانُ وَالَّذِي لاَ يُؤْمِنُ قَدْ دِينَ لأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِاسْمِ ابْنِ اللهِ الْوَحِيدِ، وَهَذِهِ هِيَ الدَّيْنُونَةُ: إِنَّ النُّورَ قَدْ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ وَأَحَبَّ النَّاسُ الظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ النُّورِ لأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شِرِّيرَةً. لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ السَّيِّآتِ يُبْغِضُ النُّورَ وَلاَ يَأْتِي إِلَى النُّورِ لِئَلَّا تُوَبَّخَ أَعْمَالُهُ. وَأَمَّا مَنْ يَفْعَلُ الْحَقَّ فَيُقْبِلُ إِلَى النُّورِ لِكَيْ تَظْهَرَ أَعْمَالُهُ أَنَّهَا بِاللهِ مَعْمُولَةٌ.

هذا كلام الرب يسوع المسيح

والرب يسوع قال هذا الكلام العجيب لعالم يهودي إسمه نيقوديموس. في بداية هذا الاصحاح نقرأ أن هذا العام جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ اللهِ مُعَلِّماً لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ اللهُ مَعَهُ. نيقوديموس كان في حيرة فجاء ليتأكد من نفسه من هو يسوع؟ فأخبره يسوع عن الولادة الجديدة للدخول لملكوت السماوات. وبشره أن الله محبة.

نيقوديموس جاء ليلاً الى يسوع. والليل هو ظلام والإنسان هو في ظلام روحي يبحث عن طريقه. ويسوع المسيح الذي جاء من السماء هو النور والطريق الحقيقي والحي للسماء. هو نور الله اللي يضيء في حياتنا. قال عنه داود الملك في احد مزاميره: لأَنَّكَ أَنْتَ تُضِيءُ سِرَاجِي. الرَّبُّ إِلَهِي يُنِيرُ ظُلْمَتِي. والرب يسوع قال في هذا الانجيل أنه هو نور العالم واللي يؤمن به ويتبعه يخلص. أما من يرفضه لن يرى الحياة بل يدان. أي يحاسب لهلاكه.

والدَّيْنُونَةُ هي حكم الله وَهَذِهِ هِيَ: إِنَّ النُّورَ جَاءَ لِلْعَالَمِ وَلكن النَّاسُ حبّوا الظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ النُّورِ لأَنَّ أَعْمَالَهُمْ شِرِّيرَةً. يسوع جاء من الله بالنعمة والحق والسلام والحياة لكل من يؤمن

به. وكُلَّ مَنْ يسمع له يخلص وكلمة الله اللي هي روح وحياة هي تخدم في حياته لتنتج فيه التوبة الحقيقية. نيقوديموس حبّ يعرف من هو يسوع. ويسوع عرف ما في داخل ذاك العالم فأعطاه الجواب قبل ما طرح سؤاله. يسوع يعرف من نفسه وهذه من صفاته الإلهية. كما قال الله سابقا بالنبي إشعياء: وَيَكُونُ أَنِّي قَبْلَمَا يَدْعُونَ أَنَا أُجِيبُ وَفِيمَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ بَعْدُ أَنَا أَسْمَعُ.

عظيم. الرب يعرف إحتياجاتنا كما قال أيضا في إنجيل متّى: فَلاَ تَهْتَمُّوا قَائِلِينَ مَاذَا نَأْكُلُ أَوْ مَاذَا نَشْرَبُ أَوْ مَاذَا نَلْبَسُ؟ فَإِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا تَطْلُبُهَا الأُمَمُ لأَنَّ أَبَاكُمْ يَعْلَمُ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُوهُ، أما أنتم فاطلبوا أولا ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم، لا تهتموا بأمر الغد، فإن الغد يهتم بأمر نفسه، يكفي كل يوم ما فيه من سوء.

الرب يسوع عرف أن نيقوديموس جاء اليه بتواضع وإخلاص ولا مثل الدينيين المنافقين اللي كانوا يجربوه بأسئلتهم الماكرة. فقَالَ له يَسُوعُ إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُولَدُ مِنْ فَوْقُ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللَّهِ. الولادة من فوق؟ ما هذا التعليم؟ كَيْفَ يُمْكِنُ الإِنْسَانَ أَنْ يُولَدَ وَهُوَ شَيْخٌ؟ هل يَقْدِرُ يَدْخُلَ بَطْنَ أُمِّهِ ثَانِيَةً وَيُولَدَ؟ أفكار نيقوديموس بشرية. كيف يقدر الشخص يولد وهو شيخ؟ نيقوديموس درس كل حياته والان أمام يسوع وجد نفسه في ظلام. الرسول بولس اختبر هذه الحقيقة وهو كتب في أحد رسائله مساقا من الروح القدس: مَا كَانَ لِي رِبْحاً فَهَذَا قَدْ حَسِبْتُهُ مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ خَسَارَةً، بل أحسب كُلَّ الأَشْيَاءِ نُفَايَةً لِكَيْ يَرْبَحَ الْمَسِيحَ.

لما الشخص يفهم من هو يسوع بالحق فهو يفهم أن الحياة مع يسوع هي ربح وهو يترك كل شي ويتبع يسوع ويحيا له ويتعلم منه، كما جاء في كتب الأنبياء، سيتعلم الجميع من الله وكل من يسمع الآب ويتعلم منه يأتي ليسوع. وصاحبنا نيقوديموس ما فهم قول يسوع. ومن يقدر يفهم كلام المسيح وهو مقيّد بالامور الارضية؟ وما هي هذه الولادة؟ يسوع يقول إنها عمل الروح القدس. تبدأ بالمعمودية بالماء التي بها يظهر الإنسان المؤمن تغيير حياته. كما هو مكتوب: دفنا مع يسوع بالمعمودية للموت حتى كما أقيم المسيح من الأموات بمجد الآب كذلك نسلك نحن أيضا في حياة جديدة. وهذه النعمة هي من الله المحب.

يسوع أعطى لنيقوديموس جواب واضحة بقوله: لأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. الله أحب العالم. كان اليهود يعتقدون أن الله يحبهم هم فقط وباقي الشعوب هم ضالين مصيرهم جهنم. أما يسوع فصرح أن الله أحب العالم وأن حبّه هو من تضحية ويسوع هو هذه التضحية بالذات. الحب يضحي من أجل خلاص الخطاة. ليس لأحد محبة أعظم من هذه: أن يبذل أحد حياته فدى أحبائه. وأنتم أحبائي إن عملتم بما أوصيكم به.

الله محبة وهو أظهر محبته للناس في يسوع الفادي كلمة الله في الجسد. كلنا نحتاج للحب. أو المحبة. لا شي أفضل من المحبة. المحبة تطمئن وتفرّح وتوقف معك في كل الظروف. المحبة ما تتهم ولا تعاقب ولا تندم على الخير. المحبة كلها خير. المحبة تصبر على كل شي. لا تحسد ولا تتفاخر ولا تتكبر. ما فيها غش ولا خيانة ولا خوف. ما تحسد ولا تسعى لمصلحتها الخاصة. ما تفرح بالظلم، بل تفرح بالحق. المحبة تستر كل شيء وترجو كل شيء وتتحمل كل شيء. المحبة لا تزول ابدا. وكل من يحب فهو من الله لان الله محبة.

الله أفاض محبته في قلوبنا بالروح القدس الذي وهبنا إياه. الروح القدس هو يجدد حياتنا ويشهد مع أرواحنا أننا أولاد الله الاب وبه ننادي: أبا أبانا. بالروح القدس نؤمن ونشهد أن يسوع هو الرب إبن الله. نيقوديموس اللي اعتبر الولادة الجديدة أمر مستحيل وغير معقول، قال له يسوع أن اَلْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ. وقال ايضا: فلاَ تَتَعَجَّبْ أَنِّي قُلْتُ لَكَ: يَنْبَغِي أَنْ تُولَدُوا مِنْ فَوْقُ. في مكان آخر في الإنجيل يقول الرب: عِنْدَ النَّاسِ غَيْرُ مُسْتَطَاعٍ وَلَكِنْ لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ لأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللَّهِ. والرب تمّ هذا المستحيل في شخص ابنه الذي أعطاه ذبيحة من أجل العالم.

يسوع المسيح حوّل العار واللعنة اللي حملهم عليهم على الصليب إلى إنتصار ومجد. وجعل ممكنا الولادة الجديدة. لان الانجيل يقول: الذين قبلوه، أي الذين آمنوا باسمه فقد منحهم الحق في أن يصيروا أولاد الله وهم الذين ولدوا ليس من دم ولا من رغبة جسد ولا من رغبة بشر بل من الله. صادق قول الرب. يسوع ما يهمه ما تقول الناس فيه. اللي يهمه هو أننا نسمع له.

عندما اعترف نيقوديموس أن الله كان مع يسوع، أشار يسوع أن الدخول لملكوت السماوات هو بولادة جديدة. وهذا عمل الروح القدس. الله وعد أن يسكب روحه القدوس ويسوع وعّد تلاميذه أنه يرسل لهم ما وعد به الآب. لهم أولا ومنهم لكل الذين يؤمنون به بسبب كلامهم. ونحن منهم. سمعنا وآمنا ولهذا نتكلم. ذقنا جود الله ومحبته وحنا ما نسكت. الله وعد يرسل روحه القدوس ويسوع أرسله لنا. فهو الرب اللي يتكلم ويضيء قلب الانسان ويقوده ليسوع...

وأما حلول الروح القدس على التلاميذ فهذا الحث العظيم والمبارك كان في مثل هذا اليوم وهو مكتب في كتاب أعمال الرسل. تلاميذ يسوع امتلأوا جميعا من الروح القدس وأخذوا يتكلمون بلغات أخرى مثلما منحهم الروح أن ينطقوا وخرجوا يبشرون الناس. وموضوع بشارتهم هي: يسوع المسيح إبن الله صلب من أجلنا ومات ودفن ولكن الله أقامه من بين الأموات ناقضا أوجاع الموت فما كان يمكن للموت أن يبقيه في قبضته. وهذا هو موضوع إيماننا أيضا: يسوع المسيح الحي الَّذِي فِيهِ أَيْضاً أَنْتُمْ إِذْ سَمِعْتُمْ كَلِمَةَ الْحَقِّ إِنْجِيلَ خَلاَصِكُمُ الَّذِي فِيهِ أَيْضاً إِذْ آمَنْتُمْ خُتِمْتُمْ بِرُوحِ الْمَوْعِدِ الْقُدُّوسِ. آمين. وَلْيَمْلأْكُمْ إِلَهُ الرَّجَاءِ كُلَّ سُرُورٍ وَسَلاَمٍ فِي الإِيمَانِ لِتَزْدَادُوا فِي الرَّجَاءِ بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ. آمين.